وثيقة رقم 301:

تصريحات لإسماعيل هنية حول فكرة الاجتياح الإسرائيلي لقطاع غزة[301]

22 تشرين الثاني/ نوفمبر 2012

أكّد رئيس الحكومة إسماعيل هنية، أن أي فكرة اجتياح لقطاع غزة من قبل دولة الاحتلال الإسرائيلي، انتهت ولن تعود أبداً، مؤكداً أن المقاومة غيّرت من قواعد اللعبة مع المحتل، وأربكت حساباته العسكرية والأمنية.

وقال هنية في كلمة وجهها للشعب الفلسطيني في مستهل جلسة مجلس الوزراء التي عقدت، في مركز رشاد الشوا الثقافي أمس: إن غزة أثبتت في العدوان الأخير أنها ليست الحلقة الأَضعف كما كان يتصور المحتل الإسرائيلي، وأنها عصية على الكسر بمقاومتها والتفاف الشعب الفلسطيني والأمة حولها.

وشدد على أن وحدة الأمة ووقوفها مع الشعب الفلسطيني، وما جرى من تغيير في الموقف العربي والإسلامي، ووقوف مصر الثورة وتركيا وقطر وإيران كان سبباً ظاهراً في تحقيق النصر، مبيناً أن النصر أكد حقيقة فكرة حكومته في البناء والمقاومة، وأن نصر المقاومة كان بسبب احتضان الحكومة لها.

وذكر أن الاحتلال خاض الحرب ضمن قراءة استراتيجية خاطئة معتقداً أنه سيعيد قدرة الردع المفقودة، وأن يمهد لحرب إقليمية أوسع، فيما يدخل رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو وأركان حكومته حلبة الانتخابات من أوسع الأبواب، مبيناً أن الحرب دارت في ظلّ معطيات استراتيجية مختلفة.

وأكد هنية أن الانتصار في الحرب أثبت أن الاحتلال سوف يفكر طويلاً قبل أن يخوض أي حرب مع أي دولة إقليمية تمتلك إرادة التحدي والصمود، وأن المقاومة في معركتها واجهت الاحتلال بالنيابة عن الأمة جمعاء، مطالباً الأمة بوضع استراتيجية شاملة لدعم القضية الفلسطينية وتعزيز صمود الشعب.

وذكر أن النصر يُعدّ خطوة مهمة نحو تحرير بقية الأرض الفلسطينية، وإقامة الدولة المستقلة على كامل التراب الفلسطيني، وعاصمتها القدس، وعودة اللاجئين، موجهاً التحية والمباركة للشعب الفلسطيني والذي احتضن المجاهدين الذين صنعوا النصر.

وتابع: "في "عمود الغيمة" صنع الشعب رغم الجراح ملحمة تاريخية واحتضن أبناءه المجاهدين الذين صنعوا النصر في حجارة السجيل الذين جعلوا جيش الاحتلال كعصف مأكول"، مبدياً فخره بأن يكون على رأس حكومة لهذا الشعب التي حملت الأمانة في ظلّ هذه الانتصارات.

وأهدى النصر إلى مؤسس حركة المقاومة الإسلامية "حماس" الشيخ الشهيد أحمد ياسين، والرئيس الراحل ياسر عرفات، ومؤسس حركة الجهاد الإسلامي الدكتور فتحي الشقاقي، والأمين العام للجبهة الشعبية أبو علي مصطفى، وللشهيد القائد أحمد الجعبري، واصفاً دماءه بأنها كانت سبباً لهذا النصر العظيم.

كما وقدم هنية النصر إلى الشعب الفلسطيني كله، وشهداء قطاع غزة، والعوائل التي تعرضت لمجازر بشعة من قبل الاحتلال، ولا سيّما عائلات الدلو وبشير وأبو زور وحجازي وأبو كميل، وغيرها من العائلات.

وأردف: "إن المجاهدين أعادوا كتابة التاريخ، ودشنوا مرحلة جديدة في تاريخ الصراع، إزاء هذه المعركة بكل قوة ورجولة وشجاعة وأفشلوا خطط العدو وأربكوا حساباته في ثمانية أيام"، معرباً عن اعتزازه بفصائل المقاومة وعلى رأسها كتائب القسام.

ورأى هنية أن اغتيال الجعبري من قبل الاحتلال كان "حماقة وسياسة قصيرة النظر"، مؤكداً فشل تحقيق أي هدف أو نتائج من وراء اغتيالات القيادات الفلسطينية بصورة عامة، مؤكداً أن الاغتيالات كانت سبباً ومحركاً لنهضة الشعب ووقفة الأمة إلى جانبه.

وبيّن أن اغتيال الجعبري "وصمة عار في جبين الاحتلال، وأنها كانت مدخلاً لانتصار المقاومة وهزيمة المحتل"، لافتاً إلى أن الاحتلال شنّ حربه في منطقة متغيرة بعد الثورات العربية، ووقت تحرر الشعوب من قبضة الأنظمة التي تحالفت معه في وقت سابق.

وشدّد هنية على أن الاحتلال وقع في صدمة المفاجأة بعد اغتيال الجعبري، وأنه كان يعتقد أن اغتيال الجعبري سوف يشكل صدمة يتبعها بغارات مكثفة ليحطم معنويات الشعب والمقاومة، مضيفاً: "كانت المفأجاة صدمة حلت في أركانه، من ردّ المقاومة، ودقتها، والانضباط والانتظام والقوة والتواجد في الميدان حتى الدقائق الأخيرة".

ولفت إلى أن الاحتلال تفاجأ أيضاً من وحدة الشعب الفلسطيني حول المقاومة، وقيادتها، وهبّة الشعب في الضفة الغربية، التي حوّلت ساحات مدنها إلى ساحات اشتباك، بعد أن كانت الأهداف إرهاقه بالسلام الاقتصادي.

ووجد هنية في سرعة تفاعل الجامعة العربية، ومجيء وزراء الخارجية العرب إلى القطاع وعلى رأسهم الأمين العام نبيل العربي، وتفاعل القيادات الفلسطينية خطوات مفاجئة للاحتلال، رفعت الغطاء الدولي عن الحرب.

وشكر رئيس الحكومة مصر ورئيسها محمد مرسي؛ الذي أعاد لمصر دورها الإقليمي وهيبتها، فيما شكر كل من قدم للمقاومة المال والسلاح، وخاصة جمهورية إيران الإسلامية، إلى جانب كل من ساهم وأمّن وصوله وتحمّل تبعات ذلك.

ونقل عن مرسي قوله في مكالمة هاتفية، أن مصر لن تتخلى عن غزة ولن تتركها وحدها في مواجهة العدوان الإسرائيلي، وعدم السماح باستمراره، إلى جانب عدم التخلي عن دور مصر في تحرير فلسطين.

وتوجه هنية بالتحية والتقدير للوفد الفلسطيني المفاوض وعلى رأسه رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" خالد مشعل، والأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي رمضان شلّح، مؤكداً أن موقف هذه القيادة ارتقى إلى مستوى الأداء في الميدان ومستوى أداء المقاومة وصمود الشعب والدماء النازفة.

كما وحيّا جهاز المخابرات العامة برئاسة اللواء رأفت شحادة وطاقم العمل على ما بذلوه للتوصل إلى نتائج التهدئة المشرفة، مؤكداً رضا الحكومة الفلسطينية عن الاتفاق الموقع، والذي يمثل أساساً لوقف العدوان ويمكن البناء عليه.

وقال: جوهر المشكلة التي يعاني منها الشعب الفلسطيني هي الاحتلال الإسرائيلي للأرض، والقدس، وأنه سيظل الهدف الرئيس للمقاومة زوال الاحتلال ليتسنى إقامة الدولة الفلسطينية الحرة، على كامل تراب أرض فلسطين.

وأضاف: "علينا في الحكومة مسؤولية كبيرة من أجل حماية شعبنا وحماية الاتفاق ما التزم الاحتلال به"، موجهاً التحية للفصائل والتزامها بالاتفاق منذ بدء سريانه، مشيراً إلى أن الحكومة ستعمل بخطة طوارئ لمتابعة آثار العدوان، وإغاثة الأسرة المتضررة، ومساندة أسر الشهداء والجرحى وأصحاب البيوت المتضررة.

واختتم هنية كلمته بالتأكيد على أن الحرب الأخيرة والانتصار محطة جديدة على طريق النصر والتحرير، وزوال الاحتلال عن كل أرض فلسطين، مقدماً الشكر لكل من بذل جهداً في هذه الحرب من الأجهزة الحكومية والوزارات والمواطنين، مؤكداً أن نصر غزة حقيقة ثابتة، وليس ظاهرة عابرة.

وثيقة رقم 302:

القسام: المعركة لم تنتهِ وقواعد المواجهة لم تعد حكراً على الاحتلال[302]

22 تشرين الثاني/ نوفمبر 2012

أكّدت كتائب عزّ الدين القسام أن "تحديد قواعد المواجهة لم تعد حكراً على الاحتلال الإسرائيلي، فالمقاومة اليوم تقرر وتحدد خياراتها، وتلزم المحتل بها، وتفرض شروطها على المعتدي، ولا تعرف لغة الاستسلام للأمر الواقع، أو الرضوخ للضربات الاستباقية، وعلى العدو وعلى كل من يقف خلفه أن يدركوا ذلك جيداً".

وقال الناطق باسم الكتائب أبو عبيدة أن القسام خلال أيام معركة "حجارة السجيل"، نفذ ألف وخمسمائة وثلاث وسبعين (1573) هجمة صاروخية، بمعدل نحو مائتي (200) قذيفة صاروخية يومياً، شملت صواريخ M75، و صواريخ فجر 5، وصواريخ غراد، وصواريخ قسام، وقذائف هاون، وغيرها.

وأشارت الكتائب إلى أن بنك أهدافها قد شمل، قواعد عسكرية، ومطارات عسكرية، ومواقع عسكرية، ومواقع في مدن كبرى كالقدس المحتلة وتل الربيع وبئر السبع المحتلة، وعسقلان المحتلة، وأسدود المحتلة.

وتابعت كتائب القسام أنها كثفت ضرباتها ضدّ التحشّدات العسكرية على طول الحدود مع قطاع غزة من كرم أبو سالم وصوفا جنوباً حتى حدود بيت حانون شمالاً، وقد أدّت هذه الهجمات على التحشّدات إلى إحباط جنود الاحتلال وإيقاع إصابات وقتلى في صفوفهم.